

ترجمه و متن

مرآة العارفين

نظر الکاملین العارفين
و نظر المفسرين و مفسرین



ایستاد رفیع و مظهر کمال
سید عالم ربانی

شیخ کبیر
صدرالدین قونوی

ترجمه و تصحیح و تعلیق محمد خواجوی

تقدیم به پادشاه
هشتصد و شصت و دو

شیخ کبیر صدرالدین قونوی

نویسند ۲۰۰۸

هو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اخرج من النون ما ادرج فى القلم، و ابرز الى الوجود ما
اكنز فى العدم، و افتق ما ارتق و اظهر ما اكنم، و علّم بالقلم الملقب بأم الكتاب
و اللوح المحفوظ المسماة^١ بالكتاب المبين ما لم يعلم، و فصل و قدر فى النفس
ما فى العقل اجمل، و قضى و اخرج اللوح يمينه من يسار القلم، كما اخرج
حواء من جنب آدم، و قال: «الذى خلقكم من نفس واحدة - و هى العقل - و
خلق منها زوجها - و هى النفس - و بثّ منها رجالاً كثيراً و نساءً - و هى
العقول و النفوس - نساء / ١».

و فتح به «الهاء» الموسوم بالهيولى و العنقاء صورة العالم، وفتق السموات و
الارض من الرتق المكثي^٢ بالعنصر الاعظم؛ فسبحان من عيّن الاعيان بالفيض
الاقდس الاقدم، و كوّن الاكوان بالفيض المقدس المقدم، و اظهر القدم

١. المسمى، ن. ل. ٢. المسمى «ظ».

بالحدوث و الحدوث بالقدم، و نشر الرق المنشور و كتب الكتاب المسطور
عدد مداد الوجودى المبرز، فاكمن فى باطن المتكلم من الحروف و الكلمات
التامات و الاتم^١، و اثبتها^٢ فيه و ارقم، و رتبها و نظم، و كلمها واتم، و فى
الفاحة ما فصل فى الكتاب ادرج و ادغم، و ما ادرج فى الفاتحة ستر فى
البسمة، و ما فيها ستر فى «الباء» و ابطن، و ما ابطن فى «الباء» فى النقطة
اضمروا بهم.

و صلى الله على الاسم الاعظم و الردّ الاعلم و الممد الهمم بالقليل الاقوم،
محمد، الذى فتح به الكتاب و ختم، و بين به الباطل و الحق و النور من الظلم،
و على آله و صحبه و سلم.

اما بعد: فانى اجبت سؤالك ايها الولد الصالح لما سألتنى ان ارقم و اثبت
لك فى هذا المختصر شيئاً مما قدر الله تعالى و خاصته لى فى تحقيق فاتحة
الكتاب التى هى^٣ ام الكتاب، و الكتاب المبين بلسان اهل الله تعالى و خاصته،
و سميت: «مرآة العارفين و مظهر الكاملين فى ملتسم زبدة العابدين» و اسأل
العون فى اتمامه من موجد الكون، فانه المستعان و عليه التكلان.

اعلم ايها الولد المؤيد! ان العالم عالمان: عالم الامر و عالم الخلق، و كل واحد
منهما كتاب من كتاب الله تعالى، و له^٤ كل كتاب فاتحة، و جميع ما فى الكتاب
مفصل فى فاتحة^٥، و مجمل باعتبار اجمال ما فصل الكتاب^٦ فيها، سميت
بام الكتاب، و باعتبار تفصيل ما اجمال فيها فى يلى مرتبتها سمي مرتبة التفصيل

١. و للاتم، ن. ل. ٢. ابستها، ن. ل. ٣. ذى، ن. ل. ٤. و لكل «ظ». ٥. فاتحته «ظ».

٦. و الكتاب، ن. ل.

بالكتاب المبين، و كل موجود في هذا، حروف باعتبار و سورة باعتبار و فرد منقطع باعتبار و مركب باعتبار، لأننا اذا نظرنا في ذات كل موجود من غير ان ننظر^١ في وجوها و خواصها و عوارضها و لوازمها و حدها^٢، مجردة عن الكل.

فباعتبار تجردها عن الكل سمينها حرفاً، فاذا نظرناها التي وجوها و خواصها و عوارضها و لوازمها و اضفناها اليها، فباعتبار اضافتنا الكل اليها، سمينها كلمة، و باعتبار تجرد كل موجود عن المضافات و المنسوبات و تميز بعضها عن البعض، سميت حرفاً مجردة مقطّعة مفردة، و باعتبار عدم تجردها عن المضافات و المنسوبات، و عدم تميز بعضها عن البعض، - بل تداخل بعضها عن البعض - سميت الفاظاً مركّبة، و باعتبار تميز المراتب الكلّيات بعضها عن البعض و وقوع كل موجود في مرتبته، سميت سوراً.

اذا فهمت هذا و اعلم ايضاً: ان الحق تعالى و تقدس مبدأ الكل و معاده: «و اليه يرجع الامر كله - هود / ٢٣» و: «و الى الله المصير - آل عمران / ٢٨» و: «و الى الله عاقبة الامور - لقمان / ٢٢» و لا بدّ ان يكون الكل فيه قبل كونه، اذ ثبت انه كان الله و لا شيء معه، و هو الآن كما كان.

فذا ان الحق سبحانه باعتبار اندماج الكل فيها ام الكتاب، و علمه هو الكتاب المبين - باعتبار التفصيل ما اندرج في الذات فيه - و لظهور ما كمن فيها به، فعلمه بذاته مستلزم لعلمه بجميع الاشياء، اذ جميع الاشياء فيها

مندرجة، كاندراج الشجرة في النواة، فالعلم الذي قلنا فيه هو الكتاب المبين، مرآة للذات التي قلنا فيها انها هي ام الكتاب، و الذات ظاهرة فيه، لان العلم هو اول ما تعين به الذات، فالذات هي ام الكتاب من الحقائق الالهية، و العلم هي الكتاب المبين من الحقائق الالهية، كما ان العلم هي ام الكتاب من الحقائق الكونية، و اللوح المحفوظ هو الكتاب من الحقائق الكونية.

فبين الذات و القلم مضاهاة من جهة الاجمال و الكلية، و كون الاشياء فيها، و كذلك بين العلم و اللوح مشابهة من جهة التفصيل و من جهة ظهور الاشياء فيها على الوجه الجزئي، فالقلم من هذا الوجه في المرتبة الكونية مرآة للذات، فما في الذات مندرج على الوجه الكلي و الاجمال، و هو في القلم مودع على الوجه الكلي و الاجمال، و اللوح المحفوظ ايضاً من هذا الوجه في المرتبة الكونية مرآة للقلم، فما في القلم ظاهر على الوجه الكلي و الاجمال فهو في اللوح ظاهر على الوجه الجزئي و التفصيل.

فكما علمت ان العالم كتاباً مجملاً ملقباً بام الكتاب، و كتاباً مفصلاً موسوماً بالكتاب المبين، و الكتاب المجمل هو العقل، و الكتاب المفصل هو اللوح المحفوظ؛ و اعلم كذلك ان لعالم الملك كتاباً مجملاً و هو العرش، و كتاباً مفصلاً و هو الكرسي، فباعتبار اندراج ما يريد ان يتفصل في الكرسي و في العرش، يقال له ام الكتاب، و باعتبار تفصيل ما كان مجملاً و هو في الكرسي مفصلاً، يقال له الكتاب المبين، فبين العرش و القلم مضاهاة من جهة الاجمال و الكلية، و كون الاشياء فيها على الوجه الكلي، و كذلك بين الكرسي و اللوح المحفوظ

مناسبة من جهة مظهريتها للتفصيل من جهة تقسيم الامر الواحد فيها^١ بالقسمين، و من ظهور الاشياء فيها على الوجه الجزئي والتفصيل. فالعرش من هذا الوجه في المرتبة الحسية مرآة للقلم: فما في القلم مندرج على الوجه الكلي و الاجمال، فهو في العرش مندرج على الوجه الكلي و الاجمال.

و الكرسي ايضاً من هذا الوجه في المرتبة الحسية مرآة للوح، فما في اللوح ثابت على الوجه الجزئي و التفصيل، فهو في الكرسي ثابت على الوجه الجزئي و التفصيل، فالقلم المكنى بالعقل نموذج الذات و مرآتها و مظهرها و منصتها و مجلاها، و اللوح المسمى بالنفس نموذج القلم و مرآته و مظهره و منصته و مجلاه، و الكرسي نموذج اللوح و مرآته و مظهره و منصته و مجلاه، فالعقل نسخة الذات و اللوح نسخة القلم و العرش نسخة العقل و الكرسي نسخة اللوح و الانسان الكامل هو النسخة الكاملة الجامعة لجميع النسخ، و هو المستخرج و المستنبط من الكل و هو الجامع بين الحقائق الالهية و الكونية. فكما ان ذات الحق^٢ كتاب كلّي جمليّ و ام جامع لجميع الكتب قبل تفصيلها، و علمه^٣ بنفسه، كتاب مبين تفصيلي مفصّل مبين فيه ما كان في الذات مجملاً، كذلك الانسان الكامل كتاب جمليّ و ام جامع لجميع الكتب بعد تفصيلها، و علمه بنفسه كتاب مبين تفصيلي، مفصّل مبين جامع فيه ما كان في الانسان الكامل مجملاً.

١. فيه، ن. ل. ٢. الحق به، ن. ل. ٣. و علمه به، ن. ل.

فعلم الانسان الكامل بنفسه مرآة للانسان الكامل، ظاهر فيه متميز به، كما ان علم الحق بذاته مرآة لذاته، و ذاته ظاهرة فيه و متعينة به، فبين ذات الحق و الانسان الكامل مضاهاة من جهة الكلية و الاجمال، و كون الاشياء فيهما، و بين علم الحق و علم الانسان الكامل مضاهاة من جهة مظهريته، لتفصيل ما أُجمل في الانسان الكامل، فالانسان الكامل مرآة تام للذات، بسبب هذه المضاهاة، و الذات متجلية على الوجه الكلية و الجمليّة عليها و ظاهرة بها فيها.

و علم الانسان الكامل مرآة لعلم الحق، و علم الحق متجلّ عليها: ظاهر بها فيما^١ في الذات مندرج على الوجه الكلي و الاجمال: فهو في الانسان الكامل مندرج على الوجه الكلي، و ما في علم الحق ظاهرة على الوجه الجزئي و التفصيل، و هو في علم الانسان الكامل ظاهر على الوجه الجزئي و التفصيل، بل علمه علمه و ذاته ذاته، بلا اتحاد معه و لا حلول فيه و لا صيرورته هو، فانه محال.

لان الاتحاد يحصل من الوجودين، و كذلك المحلول، و ما ثم الا وجوداً واحداً، والاشياء موجودة به معدومة بنفسها، فكيف يتحد به من هو موجود به معدوم بنفسه، و لو تسمع الاتحاد من اهل الله او تجد في مصنفاتهم، فلاتفهم منه ما فهمت من الاتحاد الذي قلنا فيه انه يحصل من الوجودين، اذ ليس مرادهم بالاتحاد الا شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذي الكل به موجود،

فيتحده به الكل من حيث كون كل شيء موجوداً به معدوماً بنفسه، لا من حيث أن وجوداً خاصاً اتحد به، فانه محال.

و لهذا الوجود الواحد ظهور و هو العالم، و بطون و هو الاسماء، و برزخ جامع فاصل بينهما لتمييز به الظهور عن البطون، و هو الانسان الكامل، فالظهور مرآة للبطون و البطون مرآة للظهور، و ما كان بينهما فهو مرآة لهما - جمعاً و تفصيلاً - .

فاذا تقرر هذا فلنرجع الى ما كنا بسبيله و نقول: كان بين ذات الحق و الانسان الكامل و علم الحق و علم الانسان الكامل مضاهاة، و ان كل ما فيها مجمل فهو فيها مجمل و كل ما فيه مفصل فهو مفصل، فكذلك بين القلم و روح الانسان الكامل و اللوح المحفوظ و قلب الانسان الكامل و العرش و جسم الانسان الكامل والكرسي و نفس الانسان الكامل مضاهاة، و كلّ واحد منها مرآة لما يضاهايه، فكلاً ما في القلم مجمل فهو في روحه مجمل، و كل ما في اللوح مفصل فهو في قلبه مفصل، و كل ما في العرش مجمل فهو في جسمه مجمل، و كل ما في الكرسي مفصل فهو في نفسه مفصل.

فالانسان الكامل كتاب جامع لجميع الكتب الالهى و الكونى، و كما قلنا في حق الحق: ان علمه بذاته مستلزم لعلمه بجميع الاشياء، و انه يعلم جميع الاشياء من علمه بذاته، فكذلك نقول في حق الانسان الكامل: ان علمه بذاته مستلزم لعلمه بجميع الاشياء، و انه يعلم جميع الاشياء من علمه بذاته، لانه هو

جميع الاشياء - اجمالاً و تفصيلاً - فمن عرف نفسه فقد عرف ربه^١ و عرف جميع الاشياء.

ففكرک يا ولدی فيک یکفیک، فليس شيئاً خارجاً عنک، كما قال مقتدى العارفين - علی بن ابی طالب کرم الله وجهه و رضى الله عنه - :

دوائک فيک و ما تشعُر	و دائک منک و ما تبصُر
و تزعم انک جرم صغير	و فيک انطوى العالم الاکبر
و انت الوجود و نفس الوجود	و ما بک يوجد لا يحصُر
و انت الكتاب المبین الذی	با حرفه يظهر المضمَر
فلا حاجة لک من خارج	و فکرک فيک و ما تفکر ^٢

و كما قال خاتم الولاية الخاصة المحمدية - صلى الله عليه - شيخ اکبر رضى الله عنه:

انا القرآن و السبع المثانی	و روح الروح لا روح الاوانی
فؤادی عند مشهودی مقيم	يشاهده و عندکم لسانی

اما تسمع كيف يقول سبحانه و تعالى: «اقرأ کتابک کفی بنفسک اليوم علیک حسيبا - اسراء / ١٤» فمن قرأ هذا الكتاب فقد علم ما کان و ما هو کائن و ما هو سيكون، فان لم يقرأ تمامه: «فاقرأوا ما تيسر منه - مزمل / ٢٠» الا يرى كيف يقول سبحانه و تعالى: «سنريهم آياتنا فی الافاق و فی انفسهم حتی

يتبين لهم انه الحق، او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد - فصلت / ٥٣».

و كيف يقول: «الم، ذلك الكتاب لا ريب فيه - بقره ١ و ٢» و «الالف» يشار به الى الذات الاحدية، اى: الحق من حيث هو اول الاشياء فى ازل الازال، و «اللام» يشار به الى الوجود المنبسط على الاعيان، لان «اللام» له قائمة و هى «الالف» و له ذيل و هو «النون» و «النون» عبارة عن دائرة الكون، فاتصال القائمة بالذيل، انبساط الوجود على الكون، فالقائمة ظل «الالف» الذاتى المنبسط على الكون، و «الميم» يشار به الى الكون الجامع، و هو الانسان الكامل، فالحق و العالم و الانسان، كتاب لا ريب فيه.

حكى انه غلب جيش على كرم الله وجهه على جيش الشام - فى القتال الذى وقع بينهما بواسطه قتل عثمان رضى الله عنه - علق حزب الشام الكتاب الالهى من الرماح، لا يتركهم حزب علي و لا يقتلهم و لا يهزمهم، فلما راوه منهم تركوهم و تركوا القتال، قال على كرم الله وجهه: يا قوم! انا كتاب الله الناطق و هذا كتاب الله الصامت، اهزموهم و لا تتركوهم! و كذلك قال الله تعالى: «قل كفى بالله شهيداً بينى و بينكم و من عنده علم الكتاب - رعد / ٤٣».

فهذا يا ولدى هو الكتاب، فانت الكتاب، كما قلناه، و علمك بك علمك بالكتاب: «و لا رطب - و هو عالم الملك - و لا يابس - و هو عالم الملكوت و اعلى منه - الا فى كتاب مبين - و هو انت - انعام / ٥٩».

و اما الكتاب الذى انزل على الانسان الكامل، فهو بيان المراتب الكلية الجمليّة و التفصيلية الجزئية الانسانية، فهو بيان كتاب الانسان الكامل و

مراتبه جمعية تفاصيله، ليبين و يعرف مقاماته و مراتبه و اطواره و ادواره و ذاته و صفاته و افعاله، لانه يحكى عن الذات و الاسماء و الصفات و الافعال، و عن العوالم و اهلها، و مراتب العوالم و مراتب اهلها، و مراتب احوال العالم و احوال اهلها في كل موطن من المواطن، و عن اجزاء العالم و اجزاء اهلها - اجمالاً و تفصيلاً -.

فهذه تفاصيل مراتب انسان الكامل، و الانسان الكامل مجموع جميعها، فثبت ان هذا الكتاب معرف للانسان الكامل و مبين مراتب^١ الكلية و الجزئية. و اذا تقرر هذا فاعلم! ان لهذا^٢ الكتاب المنزل على الانسان الكامل ايضاً فاتحة يسمى بأم الكتاب، و جميع ما في الكتاب مفصل فهو فيها مجمل، و ما فيها مجمل فهو في الكتاب مفصل، و الفاتحة في البسملة و البسملة في «الباء» و «الباء» في النقطة مندرجة مندمجة، فهي أم الكتاب، و جميع الكتاب كامنة فيها، بل الحروف المقطعات، و المقطعات و الموصلات و الالفاظ و الكلمات و السور و الكتب عن انبساطها و تعيينها^٣ بجميعها؛ فاندراج الكل فيها عبارة عن عدم انبساطها، اذ ما ثم شيء غيرها.

فمن عرف ما قلناه فقد عرف معنى قوله تعالى: «الم تر الى ربك كيف مد الظل و لو شاء لجعله ساكناً - فرقان / ٤٥» فمدّ الظل عبارة عن انبساط النقطة الوجودية و تعيينها^٤ بتعينات^٥ الحروف و الكلمات الالهية و الكونية، و الكون عبارة عن انبساط النقطة الوجودية بتعينات^٦ الالهية و الكونية،

١. مراتبه، ن.ل. ٢. هذا، ن.ل. ٣. تعيينها، ن.ل. ٤. بتعينات، ن.ل. ٥. بتعينات، ن.ل. ٦. بتعينات، ن.ل.

و بقائها على بساطتها المبنية عليها في قوله تعالى، «كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف»^١.

فهذه النقطة البائية اشارة الى النقطة الوجودية، و «الباء» في البسملة اشارة الى ام الكتاب و هو القلم، و لا ريب انه كان فيها مندرجا، و البسملة اشارة الى ام الكتاب الثاني و هو العرش، و لا شك ان العرش مندرج في القلم الذي هو العلم^٢، و الفاتحة اشارة الى ام الكتاب الجامع للجميع، و هو الانسان الكامل، و لا شك ان الانسان قبل ظهوره مندرج في جميع المراتب، كاندراج الكل فيه بعد ظهوره، و انبساط النقطة في ذاتها اشارة الى الكتاب المبين الاول، و انبساط «الباء» بـ «السين» اشارة الى الكتاب المبين الثاني، و تفصيل حروف البسملة و تداخل بعضها ببعض اشارة الى الكتاب المبين الثالث، و تكرار ما في البسملة في الفاتحة و تناظر بعضها للبعض، اشارة الى علم الانسان الكامل بذاته، و جميع القرآن غير الفاتحة اشارة الى مراتب العوالم و اجزائها^٣؛ فافهم!

فاذا تقرر هذا فاعلم! ان الفاتحة ينقسم يقسمين و ينتصف بنصفين، و ثالثها جامعها، كما روى عن ابي هريرة رضى الله عنه، و هو يروى عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم، انه قال: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج» اى: غير تمام، فليل لابي^٤ هريرة رضى الله عنه: انا يكون وراء الامام، قال: اقرأ بها في نفسك، فاني سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول:

١. الؤلؤ المرصوع، ص ٦١. ٢. القلم، ن. ل. ٣. اجزاها، ن. ل. ٤. ابي، ن. ل.

«قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَ لِعَبْدِي مَا سَأَلَ،
 فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَقُولُ اللَّهُ: ذَكَرَنِي عَبْدِي، وَ إِذَا قَالَ
 الْعَبْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: حَمَدَنِي عَبْدِي، وَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ:
 الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَيْتَ عَلَيَّ عَبْدِي، وَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: مَالِكُ يَوْمِ
 الدِّينِ: يَقُولُ اللَّهُ: مَجَدَّنِي عَبْدِي.

وَ إِذَا قَالَ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: هَذَا بَيْنِي وَ بَيْنَ
 عَبْدِي وَ لِعَبْدِي مَا سَأَلَ.

فَإِذَا قَالَ: أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
 الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: هَذَا لِعَبْدِي وَ لِعَبْدِي مَا
 سَأَلَ»^١.

فَمَنْ أَوَّلُ الْفَاتِحَةِ إِلَى مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، مُتَعَلِّقٌ بِالْحَقِّ الصَّرْفِ، وَ مَنْ أَهْدِنَا
 الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ إِلَى آخِرِ الْفَاتِحَةِ مُتَعَلِّقٌ بِالْعَبْدِ الصَّرْفِ، وَ أَمَّا إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ
 إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالْحَقِّ وَ الْعَبْدِ.

وَ لِتَحْقِيقِ هَذِهِ الْأَقْسَامِ وَ تَبْيِينِهَا مَا رَسَمْنَا دَائِرَةً وَ قَسَمْنَاهَا بِقَسْمَيْنِ -
 بِسَبَبِ خَطِّ مَا زَ بَيْنَهُمَا - وَ جَعَلْنَا قِسْمًا لِلْحَقِّ وَ قِسْمًا لِلْعَبْدِ، وَ قِسْمًا مُشْتَرَكًا
 بَيْنَهُمَا، وَ هِيَ هَذِهِ:

بسم الله الرحمن الرحيم

دائرة الفاتحة



و اعلم ان هذه الدائرة كلية مشتملة على جميع الموجودات، جبروتها و ملكوتها و ما بينهما، و ما يتعلق بالحق منها سَمَّى الجبروت، و ما يتعلق بالعبد قسمنا قسمين: قسم سَمَّى بالملكوت، و قسم سَمَّى بالملك، فان للعبد روحاً و جسماً؛ روحه شامل للملكوت، و جسمه شامل للملك، و ما يتعلق بالحق او العبد معاً، سَمَّى بالحقيقة الكلية الانسانية، و القسم الذي يتعلق بالعبد، فكما

قسّم بقسمين و سُمّي كل قسم باسمٍ كذلك خَصَّص قسم منها باهل السعادة و الهداية، و قسم باهل الشقاوة و الضلالة، و هو: غير المغضوب عليهم و لا الضالين.

و ذلك لان عالم الجبروت جامع للجلال و الجمال، و لا بد ان يكون لهما مظهران، ليظهر بهما حكمها، فاهل السعادة و الهداية و هم اصحاب اليمين، مظهر الجمال، و اما اصحاب الشقاوة و الضلالة و هم اصحاب الشمال، مظهر الجلال، و لا بد ان يكون لهما ايضاً مظهران ليظهر بهما و فيها احكامهما و اخلاقهما و اعمالهما، و هما الجنة و النار، و مجموع ذلك مندرج في القسم الذي يتعلق بالبعد.

و اما القسم المتعلق بالحق و العبد معاً، الذي سُمّي بالحقيقة الانسانية، فهو مرتبة اهل الكمال و مقام المطلع، و منزلة الإشراف على الاطراف، و موطن الاعراف^١، و فيه رجال، كما قال الله تعالى: «و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم - الاعراف / ٤٦» لانهم محيطون على الكل، و لهم الكمال المتعلق بالذات و الجمال و الجلال، و ارباب هذا الموطن^٢ هم العارفون الموحدون.

و اذا تقرر هذا - و الله اعلم - فاعلم! ان [في] هذا البرزخ يتصف الحق بصفات العبد من الضحك و البشاشة و الفرح و الاستهزاء، و العبد يتصف بصفات الحق من الحياة و العلم و الارادة و القدرة و السمع و البصر و الكلام و الاحياء و الاماتة و الانتقباض و الانبساط و التصرف في الاكوان و

غير ذلك.

فهذا البرزخ هو مرتبة تنزل الرباني ليتصف الرب فيها بصفات العبداني و مرتبة ارتقاء العبداني ليتصف العبد فيها بصفات الرباني، فهي «العماء» المذكور في الحديث المشهور، لولا اني اخاف من التطويل و الاعراض عن التوجه و الذكر في هذه الاوقات الشريفة، لكنت ابسط الكلام في هذه المرتبة البرزخية العمائية و اسرارها، فاخذت لذلك عنان البيان و الكلام و اكتفيت على ما يليق بهذا المختصر.

فثبت على ما قررناه ان فاتحة الكتاب جامعة لجميع العوالم و المراتب، و العوالم التي هي الكتاب او الكتب، و جميع المراتب و العوالم فيها مندرجة مندجة، و لذلك سمي بام الكتاب.

و اما البسملة الموسومة بام «اللام» فهي ايضا على قسمين، و ما بينهما فهو منها: قسم منها متعلق بالذات و هو الـ«بسم» و قسم يتعلق بالصفات، و هو الرحمن الرحيم، و ما بينهما فهو جامع القسمين، و فاصلهما و هو «الله» و ان شئت ان ترسم عليها [دائرة]

فارسم، فاجعلها مقوسين؛ بسبب تخطيط خط ماز في وسطها، فاثبت الـ«بسم» في قوسى^١ اليمين، و الرحمن الرحيم في قوسى^٢ اليسرى، و الجلالة في البرزخ، لانها اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات، فيها برزخ من حيث جمعيتها للقسمين، و هي هذه الدائرة المذكورة:



و اعلم ايضاً: ان البسملة الشريفة مشتملة على ثلاثة اسماء و هي: الجلالة و الرحمن الرحيم، اما الجلالة: فهي مشتملة على جميع الاسماء الفاعلة و القابلة و الحقيقة المستعدة للفاعلة و القابلة.

فارسم فيها دائرة اخرى - كما قلت لك - و اثبت الفاعلة في اليمين و القابلة في اليسرى، و الحقيقة المستعدة لهما في البرزخ.

و اما الرحمن فهي اسم للحق باعتبار انبساط الوجود على الاعيان.

و الرحيم اسم له باعتبار كل عين اختصاص^١ بخصّة من حصص الوجود،
فاحق بنسبة رحمته الامتنانية العامة المخصوصة بالرحمن، و الوجوبية الخاصة
بالرحيم، تريد ظهور المرحوم ليظهر به راحمته و رحمانيته، و باعمال
المرحومين عند اعطاء جزائهم رحيميّته، ف وقعت نسبة بين المنتسبين، و هما:
الراحم و المرحوم.

فاذا فهمتَ فارسم دائرة لاسم الرحمن فافعل فيها ما فعلت في غيرها و
اثبت اسم الرحمن في اليمين و كليات جميع الموجودات في اليسرى، لان رحمة
الرحمن وسعت كل شيء، فكل من وسعته رحمته فهي المرحوم، و اثبت الرحمة
في البرزخ، و افعل في الرحيم ما فعلت في الرحمن، الا ان رحمته الرحيمية رحمة
وجوبية متعلقة بالعمل، فمرحومها المؤمنون الذين يعلمون الصالحات، فاثبت
اسم الرحيم في اليمين و اسماء المؤمنين في اليسرى، و الرحمة في البرزخ، و
باعتبار حكم الاصول يسرى في الفروع.

لكل حرف من حروف البسملة و الفاتحة و لكل سورة اجمالاً و لاياتها و
كلماتها و حروفها تفصيلاً، دائرة مقوسة بقوسين، و برزخ جامع بينهما، و ذلك
لايسع في هذا المختصر و لافي جميع العالم، و كما قال الله تعالى: «قل لو كان
البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي و لو جئنا بمثله
مدداً - كهف/ ١٠٩» و اكتفينا على ما ارقنا و وقفنا عندما وقفنا: «والله يقول الحق
و هو يهدي السبيل - احزاب / ٤» و الحمد لله اولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً.





